٢٢/٤/٢٠٠٥

مؤتمر اليوم الواحد

كلمة رئيس المؤتمر الشاعر الدكتور حسن فتح الباب

نجتمع اليوم تحت ظل وارف من ظلال دوحة باسقة غرست بذورها الأولى منذ نصف قرن أيدٍ مصرية أمينة قوية تلك أيدي نخبة من مثقفي مصر وأدبائها الكبار فباتوا أحياءً بها وباتت حيةً سامقة بهم. وها هي الأجيال تتعاقب لتتعهد الدوحة بالرعاية ولتجني ثمارها الطيبة اليانعة مثل سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة.

لقد وعى مؤسسو هذا الصرح الشامخ للهيئة العامة لقصور الثقافة أن من أوليات حقوق الشعب حقه في التزود بثمار المعرفة بمختلف تجلياتها. فلا نهضة لأمة إلا إذا كانت الثقافة عامة والعلوم والآداب والفنون خاصة ~~مرتكزاً~~ قاعدة للانطلاق في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة والآمال المشروعة، وهي نهضة الوطن وارتقاء أبنائه ذروة المجد التليد والطريف ومشاركتهم في

ركب الحضارة الإنسانية لا يتخلفون عنه بل يضيفون إليه.

فالتنمية الاقتصادية والاجتماعية لا تكفي لتطوير الأبنية التحتية المتمثلة في المرافق العامة ما لم تواكبها الأبنية الفوقية المتمثلة في الوسائل المؤدية إلى الارتفاع بالمستوى الثقافي بدءاً من القضاء على داء الأمية المتفشي في الفئات المحرومة التي تعاني شظف العيش. فتعليم هذه الفئات وتثقيفها ليس ترفاً وإنما هو ضرورة أساسية من ضرورات الحياة الحرة الكريمة التي تليق بأحفاد الفراعنة والعرب أولئك الذين انبثق من عقولهم وأفئدتهم فجر المدنية، ولولاهم لما قامت لأوربا قائمة ~~[illegible]~~ ولعمّت ظلمات الجهالة والاستبداد قروناً طوالاً.

إن مبدأ المواطنة الذي تنادي به اليوم لتكون أول مادة في الدستور لا يترسخ دون الوعي بأهميته بل حتميته. وهذا الوعي لا يتحقق إلا بالإعداد

توعية

من مشاكل الثقافة والمثقفين بعدا من الرجل والمرأة والطفل الذين

المحرومين من شمس المعرفة حتى سائر الفئات الكادحة في الحقل

والمصنع والمعمل ~~[illegible]~~ ومختلف مصادر الإنتاج. ولا يتحقق هذا

الوعي إلا ~~بالإنتماء [illegible] الثقافة~~ بإتاحة كل السبل لتجاوز

العقبات التي تقف حائلا دون انتشارها وازدهارها. وفي مقدمة

هذه السبل أجهزة التعليم والتثقيف والإعلام إلى جانب المؤسسات

المدنية من جمعيات وأحزاب ~~[illegible]~~ والأجهزة الحكومية التي تقع في

الصدارة منها الهيئة العامة لقصور الثقافة. هذه الهيئة التي

تواصل مسعى باطراد إلى تأكيد أهدافها وتطوير أساليب

عملها.

ومن هذه الأساليب عقد ~~هذا~~ مؤتمر اليوم الواحد الذي

يعد من إنجازات الهيئة سعيا إلى نشر الثقافة الجادة الرفيعة

في العواصم والأقاليم وتحقيق التواصل بين الأجيال، وهذا

المؤتمر يعوضنا عن انحسار الجمعيات الأدبية بسبب عدم رعايتها

من قبل الأجهزة الحكومية وطغيان القنوات الفضائية التي تجتذب الجيل

الناشئة واستغراق كثير من الأدباء ~~[illegible]~~ الكبار في همومهم

واهتماماتهم الذاتية.

فالشكر أجمله وأجزله لقيادة هيئة قصور الثقافة ولمعاونيهم

الذين خططوا بتنظيم هذا المؤتمر ولمن شاركوا فيه من الباحثين

والنقاد والمفكرين وكل الوجوه المضيئة التي تبعث الأمل في

أن مصر قادرة بأبنائها المخلصين على تجاوز هذه المرحلة

الحرجة التي تمر بها الوطن العربي وفي قلبه مصر حتى يصبح وطننا

أجمل وعالمنا أفضل. وسوف يتحقق هذا الأمل بفضل

المثقفين الذين هم ذاكرة الأمة وضميرها ووجدانها وهم

طوق النجاة في الملمات. وسوف يتحقق أيضا إذا أدركنا أننا

في أشد الحاجة إلى ابتكار أفكار جديدة وطروحات تدعم مهمتنا

في التجديد بقصد التغيير إلى الأحسن والرافضة التبعية

وتأصيل الهوية. ~~وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله~~

~~ورسوله والمؤمنون~~ إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا